

الوفاء الوجودي لدى طلبة الجامعة

اميره عويد حزام

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ذي قار / العراق

Amira.o.hazzam@utq.edu.iq

عبد الباري مايح ماضي

abdulbari@utq.edu.iq

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ذي قار / العراق

الملخص

استهدف البحث الحالي التعرف على الوفاء الوجودي لدى طلبة الجامعة والتعرف على دلالة الفروق في الوفاء الوجودي بحسب متغير الجنس (ذكور - اناث) ولتحقيق أهداف البحث، قام الباحثان بتبني مقياس الوفاء الوجودي القرغولي (2024) المعتمد على أنموذج لونسيرا إذ تألف المقياس من (28) موزعة على ثلاث مجالات وطبق المقياس على (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة ذي قار بواقع (159) ذكور بنسبة (40%)، و (241) اناث بنسبة (60%)، تم اختيارهم بالتوزيع الطبقي العشوائي المتناسب. وللتحقق من صدق المقياس تم اعتماد الصدق الظاهري وصدق البناء، وتم التحقق منه باستخدام اسلوب المجموعتين الطرفيتين والاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس. أما الثبات فقد تم التحقق منه باستخدام طريقة إعادة الاختبار وتحليل الثبات بتطبيق معادلة ألفا - كرونباخ والتحليل البيانات استعمل الباحثان الحزمة الإحصائية (SPSS)، وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة مرتفعة من الوفاء الوجودي. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث. وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : الوفاء الوجودي، طلبة الجامعة

Existential Fulfillment among University Students

Amira Owid Hazzam

College of Education for Humanities, University of Thi Qar, Iraq

Amira.o.hazzam@utq.edu.iq

Abdulbari Mayeh Madi

College of Education for Humanities, University of Thi Qar, Iraq

abdulbari@utq.edu.iq

Abstract

The present study aimed to identify the level of existential fulfillment among university students and to examine the significance of differences in existential fulfillment according to the gender variable (male–female). To achieve the objectives of the study, the researchers adopted the Existential Fulfillment Scale developed by Al-Qarghouli (2024), which is based on the Langle model. The scale consists of 28 items distributed across three domains .The scale was administered to a sample of 400 male and female students from the University of Thi-Qar, including 159 males (40%) and 241 females (60%), selected through proportionate stratified random sampling .To verify the validity of the scale, both face validity and construct validity were employed. Construct validity was examined using the extreme groups method and internal consistency, by calculating the correlation coefficient between each item score and the total score of the scale .Regarding reliability, it was assessed using the test–retest method and analysis of variance, applying Cronbach’s alpha formula. For data analysis, the researchers used the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) .The results indicated that university students possess a high level of existential fulfillment, and no statistically significant differences were found between males and females. In light of these findings, the researchers presented a set of recommendations and suggestions.

Keywords: Existential Fulfillment, University Students.

مشكلة البحث

أن فقدان الأفراد في هذه المجتمعات للوفاء الوجودي وخصوصاً طلبة الجامعة يتسبب لهم الكثير من المشكلات والصعوبات التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية من خلال ممارساتهم السلوكية وتعاملهم اليومي مع والديهم أو أقرانهم ، وهذا قد يعرضهم لإحباط والصدمة والعزلة عن البيئة الاجتماعية ، حيث يتعرض طلبة الجامعة في هذه المرحلة الى تغيرات فسيولوجية وتغيرات نائية نفسية وتغيرات اجتماعية، وطموحات وحاجات تتطلب اشباعاً ملحاً ورغبة في تحقيق شخصية مميزة والبحث عن الذات ككيان مستقل في هذه الفترة. (حسين، الزبيد، 1999: 158).

ان نقص الوفاء الوجودي له تأثير سلبي واضح على الأفراد، حيث يساهم في ظهور مشاعر العجز والاكتئاب، كما يرتبط ارتباطاً مباشراً بالعديد من الاضطرابات النفسية الجسدية. ويعتبر فقدان الوفاء الوجودي المرحلة الأخيرة في الدورة المتعاقبة للإرهاق الوظيفي، مما يعزز الشعور بالعزلة ويؤدي إلى تعزيز الحالة النفسية السلبية، حيث يتفاقم الإحساس بالفراغ العاطفي وعدم المعنى في الحياة كما أشار فردريش (1982) (لانجل، 2003: 145)

أن الوفاء الوجودي لا يتحقق تلقائياً لدى الفرد، بل يرتبط بمدى إدراكه لحريته وتحمله لمسؤوليته عن وجوده، وبقدر ممارسته الفعلية لهذه الحرية في اتخاذ قرارات ذات معنى، وسعيه لتحقيق غايات وجودية تتسجم مع قيمه الذاتية. غير أن غياب هذا الوعي الوجودي المتماusk يجعل الإنسان أقل قدرة على مواجهة تحديات الحياة من منظور يتجاوز العقبات اليومية نحو معاني أعمق للوجود. وقد أكدت رؤية فرانكل هذا الإشكال من خلال اعتباره المعنى حاجة نفسية أساسية تماثل الحاجة إلى الأمن والانتماء، مشيراً إلى أن افتقار الإنسان إلى المعنى يجعله عرضة للقلق والعجز النفسي . (فرانكل، 2011، 2)

والجدير بالذكر إن مواقف الحياة الضاغطة المصاحبة بصراعات داخلية وخارجية أثرت سلباً في مختلف الجوانب الشخصية للفرد عامة وللطلاب الجامعي خاصة، ومنعت البعض من الوصول الى مستوى أمثل من الاداء في سلوكياتهم، مما اصابهم بالوهن والضعف النفسي (عبد الله. 2022: 9). (حسين، الزبيد 1999: 158).

والجدير بالذكر إن مواقف الحياة الضاغطة المصاحبة بصراعات داخلية وخارجية أثرت سلباً في مختلف الجوانب الشخصية للفرد عامة وللطلاب الجامعي خاصة، ومنعت البعض من الوصول الى مستوى أمثل من الاداء في سلوكياتهم، مما اصابهم بالوهن والضعف النفسي (عبد الله. 2022: 9).

كما ان ضعف الوفاء الوجودي كما فسرته بينس (Pins,1993) ناتج لوجود خيبة امل تدريجية في السعي للشعور بالقيمة الوجودية من المجتمع (Pins,1993: 386) حيث يواجه الفرد اليوم العديد من الحدود الوجودية للحصول على الوجود الكامل لذلك يجب على الافراد التغلب على الصراعات النفسية التي اثارها هذه الحدود ومقابلة العديد من المهام، فعليهم ان يقبلوا بفنائهم وحدود امكاناتهم، فضلاً عن كونهم مجرد جزء من الواقع وعليهم ان يعترفوا بالآخرين في العالم الخارجي ويرتبطون به لإنجاز المهام الوجودية . (Yalom,1980:76)

إن الوفاء الوجودي يتمثل بكونه عاملاً وقائياً يعمل على التقليل من الآثار الضاغطة للحياة ، ويعد أحد المصادر ذات القيمة للنمو الإنساني، ولا بد من توفره لتحقيق نمط حياة سليم ومثمر كما يعد أحد السمات للشخصية المُميزة بالفعالية الاجتماعية؛ وذلك لأجل أن تصبح حياة الفرد أرقى وأسمى (عبد الله ، 2022، 9).

ان التحديات التي يواجهها طلبة الجامعة في تلك المرحلة العمرية المليئة بالتحديات والاسئلة والتي يمكن النظر اليها بأنها فترة تتبلور فيها هوية الفرد ومعتقداته وقيمه (مقدادي، 2016، 96).

وانطلاقاً من ذلك سعى الباحثان في هذه الدراسة لإجابة على التساؤل الآتي:

هل يمتلك طلبة الجامعة وفاء وجودي؟

أهمية البحث

يعد الوفاء الوجودي أحد أبرز المفاهيم الحديثة التي نالت اهتمام الكثير من المنظرين والباحثين في ميدان علم النفس، وهو يعد من المفاهيم الجوهرية التي تولدت في احضان الفلسفة الوجودية، إذ تناوله العديد من الفلاسفة ، بوصفه دافعاً أساسياً للسلوك الإنساني ، إذ ظهر علماً مختصاً بالمعنى الوجودي للحياة يقع تحت مسمى علم النفس الوجودي" ، الذي اصبح لاحقاً علماً مثيراً للاهتمام نتيجة لما يشكله من حلقة وصل ما بين المفاهيم السيكلوجية في علم النفس الوجودي ، والفكر الوجودي في التوجهات الفلسفية التي ركزت على المعنى الوجودي الذي يجعل الانسان يعيش لينجز ويحقق اهدافه وفق ارادة حرة يستطيع من خلالها اكتشاف ذاته والتعبير عنها ، والاستمتاع بالمعاني الإيجابية في على مختلف جوانب حياته (محمد ، 2019: 345-355)

اذ ان الوفاء الوجودي مؤشراً ايجابياً في حياة الانسان، ونموه وتطوير شخصيته، فالفرد الذي يكون قادراً على ايجاد معنى شخصي في الحياة، مستعملاً كفايته الشخصية الوجودية في التعامل مع ذاته والعالم فهو شخص يتمتع بصحة نفسية جيدة ومكتملة (Langle et al,2003: 143)

وبعد الوفاء الوجودي هو أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس الوجودي والإنساني، ويعبر عن حالة من الإشباع النفسي العميق لحاجات الإنسان من المعنى، الانتماء، الحرية، الإبداع وتحقيق الذات، والهدف في الحياة. فعندما يشعر الفرد أن حياته مليئة بالمعنى ويُدرك قيمة ذاته ويعيش في انسجام مع نفسه ومع الآخرين، فإن ذلك يعكس درجة عالية من الوفاء الوجودي (فرانكل، 1998: 101).

إذ أشار (Solobutina& Miyassarova) الى ان الوفاء الوجودي يعد قوى دافعة للإنسان لاكتشاف ما لديه من التصورات الإيجابية الذاتية والتي تغير موقفه تجاه ماضيه وحاضره وتعمل على تحسين اتصاله بمشاعره وقيمه ، مكتسباً بذلك قدرة على الفهم الأفضل والأكثر واقعية لنفسه وللعالم ولمعاني ما يدور حوله في هذه الحياة (Solobutian&Miyassa12، 2019) ويذكر (Tomic,2010) أن للوفاء الوجودي الدور الهام في تفاني الإنسان لأداء عمله والمهام المنوطة له بكفاءة ، وما يسهم به هذا بشكل كبير في شعوره بصحة نفسية جيدة له في مكان عمله (Tomic,2002: 168)

كما اكدت Barzoki ان الافراد المتمتعين بمستويات مرتفعة من الوفاء الوجودي يقبلون ذواتهم وامكاناتهم الى حد ما، ولا يبذلون الكثير من الطاقة لخلق المواقف يتلقون فيها تقدير أكبر ، وعلية فانهم يقومون بالتركيز على الموضوع الذي يجب عليهم إنجازه وهذا ما يجعل لديهم القدرة على مواجهة تحديات الحياة بفاعلية أكثر (Barzokiet al,2018: 49)

أن الشخصية الراشدة السليمة تمتلك القدرة على تحمل المسؤولية المتعلقة بأفعالها وقراراتها ساعية الى التغلب على المحددات، والمعوقات التي تقف عائق في مسار نموها وهم بذلك يؤكدون على الإمكانات الإنسانية أي قدرة إنسان على إن يكون ما يريد أن يكون عليه في تحقيق قابلياته وان يعيش الحياة التي تليق به (صالح، 2000: 80) إذ يختلف الافراد فيما بينهم بدرجة تحملهم لكل فرد درجة معينة يستطيع من خلالها مواجهة الأحداث والمواقف الضاغطة وتختلف درجة تحملهم من شخص لآخر ومن موقف لآخر ومن ظرف لآخر بحسب استجاباتهم لهذه الأحداث والمواقف (جابر وآخرون ، 2002: 347).

يُعدّ تزايد الجهود وتكاملها على مستوى العالم عمومًا، وفي الدول العربية على وجه الخصوص، مؤشرًا واضحًا على تنامي الاهتمام ببناء حياة الإنسان من خلال تعزيز مناطق القوة في شخصيته، وتنمية أفضل الصفات التي من شأنها الارتقاء بحياته وجعلها أكثر معنى وقيمة. ولا يمكن تحقيق هذا الدور إلا عبر تضافر جهود المؤسسات التربوية والإعلامية والدينية، وما تقدمه من برامج ومبادرات وقائية وتنموية تسهم في تعزيز الفرد بمختلف الكفاءات والجوانب والقدرات، وتنمية اهتماماته الإيجابية الوجودية التي تسهم في توليد معنى للحياة والوجود الإنساني. ويُعدّ تعزيز الشعور بالوفاء الوجودي أحد أساليب الحياة الغنية بالمعنى، ومصدرًا مهمًا لشعور الفرد بالسعادة، فضلًا عن كونه بُعدًا إنسانيًا متفردًا يتضمن مكونات إيجابية تتمثل في تقبل الذات، والتسامي بها، وتحقيق أهدافها في الوجود، الأمر الذي يقود الفرد إلى الإحساس بمعنى الحياة، واعتماده على استراتيجيات تكيفية تساعده على مواجهة أحداث الحياة بمختلف جوانبها السلبية والإيجابية (الكيال، 2022: 12).

ونظرًا لأن طلبة الجامعة أحد أهم شرائح المجتمع وأكثرها ثقافة ووعياً فهم وسيلة البناء والتغيير والتقدم لذلك فإن الاهتمام بتلك الشريحة أصبح إلزامياً وشاملاً لكل جانب من جوانب حياتهم النفسية، والاجتماعية والعقلية ،، وذلك للقيام بمسؤولياتها المستقبلية امام المجتمع (الشمري، 2003: 3).

كذلك فإن فئة الطلبة الجامعيين من فئات المجتمع الهامة والحيوية في المنظومة التنموية المستقبلية في المجتمع، اذ يمكن القول بأن طلبة الجامعة هم لسان الأمة الناطق وعقلها المفكر ويدها البانية ولا يمكن لأي مجتمع ان يتوجه نحو التقدم للأمام مالم يهتم بجيل الشباب بشكل عام وبصحتهم النفسية بشكل خاص (محمد، 2019: 245).

وتعد شريحة طلبة الجامعة من شرائح المجتمع الهامة كونهم يشكلون قادة المستقبل لذا فإن هذه المرحلة الجامعية ضرورة لتأهيل الشباب لتحمل المسؤولية ومعرفة مستلزمات عصرهم ، فالأهم تبني عليهم امالها وتطلعاتها المستقبلية للاستمرار في تقدمها وتطورها ويأتي ذلك من خلال توجيه الاهتمام لتطوير شخصية قوية ذات مواهب علمية سليمة (الكبيسي وعبد الرحمن، 1991: 4)

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف الى :

1. الوفاء الوجودي لدى طلبة الجامعة.
2. دلالة الفروق في الوفاء الوجودي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور-إناث)

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة ذي قار من كلا الجنسين (ذكور، أناث) للعام الدراسي (2025_2026) ولمتغيري الوفاء الوجودي واكمال الذات الرمزي .

تحديد المصطلحات

عرفه كل من :

1. لونسترا (Loonstra et al,2007)

وهو أسلوب حياة مليء بالمعاني والأهداف يتسم فيه الإنسان بالاندفاع لإنجاز أهدافه بهمة عالية، بالإضافة إلى القدرة على إيجاد المعنى الشخصي في الحياة بوجود كفاءة شخصية وجودية في تعامل مع الذات ومع العالم (Loonstra et al, 2007:9)

2. لانجل (Langle, 2003)

عرفه بأنه طريقة حياة مليئة بالمعنى وسمة إنسانية تعني استخدام الفرد لكفاءته وقدرته الشخصية الوجدية على إيجاد المعنى الشخصي في الحياة، والتعامل مع الذات والعالم بما يحقق الانسجام بينهما وبما يشعر الانسان بالإنجاز للوصول الكامل في الحياة (Langle et al,2003:160)

3. تومس (Tomic, 2016)

بأنه أسلوب حياة مليء بالمعنى والهدف ويكشف عن مقارنة نفسية وجودية للحياة والتركيز على تجارب الانسان كمحددات لوجوده في الحياة (Tomic , 2016:9)

التعريف النظري: تبني الباحثان تعريف "لونسترا" (Loonstra et 2007) تعريفاً نظرياً للوفاء الوجودي لاعتمادها على تعريفه ونموذجه في الوفاء الوجودي.

التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق اجابته على فقرات مقياس الوفاء الوجودي المتبنى في هذا البحث

إطار نظري ودراسات سابقة

مفهوم الوفاء الوجودي

تناول علماء النفس مفهوم الوفاء الوجودي في إطار علم النفس الإنساني الوجودي، كما أشار إليه أورغلر وكوندي لانغل (Orgler & Kundi Längle, 2003)، وذلك في مقابل ما صاغه فرانكل (Frankl, 1962) من مفهوم الفراغ الوجودي، الذي يشير إلى نمط من الوجود يخلو من المعنى والهدف في الحياة، ويتسم بالملل ومحاولات الهروب عبر الإلهاء، ويجعل الفرد عرضة للعصابية. وعلى النقيض من ذلك، يشير الوفاء الوجودي إلى طريقة حياة مليئة بالمعنى والهدف، ويكشف عن مقاربة نفسية وجودية للحياة، وقد يكون لهذا البناء أهمية حاسمة في تحقيق الرفاه النفسي لدى الفرد (Loonstra et al., 2007, p. 5).

ويُعدّ الوفاء الوجودي بناءً نفسياً متعدد الأبعاد يمثل أحد العوامل المؤثرة في سلوك الفرد، وقد كان لانغل (Längle) من أوائل من أسهموا في بلورة هذا المفهوم، ثم تلاه عدد من الباحثين، من أبرزهم لونسترا وزملاؤه (Loonstra et al., 2007)؛ (Längle, 2003). وقد قُدِّمَ هذا المفهوم عام (2003) تحت مسمى استيفاء متطلبات الوجود النفسي للذات، ليصبح أحد أهم مجالات البحث في علم النفس الإنساني الوجودي المعاصر. ويعتبر الوفاء الوجودي عن أسلوب حياة يتسم بالمعنى والإنسانية، ويمكن الفرد من توظيف خبراته وقدراته الشخصية الوجودية في إيجاد معنى شخصي للتعامل مع الذات والبيئة المحيطة، بما يحقق الانسجام بينهما ويقود إلى الشعور بالإنجاز عند بلوغ الإحساس بالوجود الكامل (Längle, 2003, p. 15).

ويرى لونسترا وزملاؤه (Loonstra et al., 2007) أن الوفاء الوجودي يمثل أسلوب حياة مليئاً بالمعنى والهدف، ويتصف به الأفراد ذوو الدافعية العالية نحو الإنجاز، والقادرون على إيجاد المعنى الشخصي في حياتهم، والذين يمتلكون كفاءة شخصية وجودية في التعامل مع ذواتهم والعالم المحيط بهم. كما يشيرون إلى أن الوفاء الوجودي يمثل معنى الحياة أو هدفها، ويتحقق من خلال السعي إلى تحقيق العدالة الكاملة لطبيعة الوجود البشري، وذلك بالوصول إلى شعور بالانسجام بين النفس والعالم. ولتحقيق ذلك، ينبغي على الأفراد مواجهة الصراعات النفسية التي تثيرها حدود الوجود الإنساني من خلال ثلاث مهام وجودية أساسية هي: قبول الذات، وتحقيق الذات، وسمو الذات، حيث يجد الفرد في تحقيقها معنى للحياة ووجوداً كاملاً (Loonstra et al., 2007, p. 9).

فعندما يقبل الفرد ذاته، فإنه يتقبل محددات إمكاناته الداخلية، وعندما يحقق ذاته، فإنه يستكشف إمكاناته ويطورها من أجل النمو الشخصي، أما عندما يسمو بذاته أو يتجاوزها، فإنه يصبح قادراً على رؤية ذاته من منظور الواقع الخارجي بوصفه جزءاً من كلٍ أكبر، مع إدراكه لوجود الآخرين والبحث عن ذاته، ويُعدّ هذا الشعور بالانسجام بين النفس والعالم إنجازاً وجودياً (Loonstra et al., 2007, p. 12).

وفي هذا السياق، أشار بارزوكي وزملاؤه (Barzoki et al., 2018) إلى أن الوفاء الوجودي، بوصفه أسلوب حياة مليئاً بالمعنى والهدف، يعكس نهجاً نفسياً وجودياً يمكن الفرد من التغلب على الأزمات التي تواجهه في الحياة، والتخطيط للمستقبل، وتبني نظرة تفاؤلية نحو الحياة تدعوه إلى التمسك بها والرغبة في الاستمرار من أجل تحقيق أهداف معينة (Barzoki et al., 2018, p. 41).

كما أكد دانييلينكو ونوسوفا (Danilenko & Nosova, 2020) أن الوفاء الوجودي يُعد شرطاً ضرورياً ليعيش الفرد حياة هادئة وسعيدة، ويتطلب ذلك إدراك الفرد لمعنى حياته، وامتلاكه مجموعة من القدرات الشخصية الوجودية، وعلى رأسها قبول الذات، وتحقيق الذات، وسمو الذات (Danilenko & Nosova, 2020, p. 47).

ويرى سولوبوتينا ومياساروفا (Solobutina & Miyassarova, 2019) أن الوفاء الوجودي يتحقق من خلال انشغال الفرد بحياته اليومية، وإدراكه لقدراته وحدوده، وتحديد موقفه من صراعات الحياة ومشكلاتها، إضافة إلى تأثيره الإيجابي في حياة الآخرين، وإسهامه في تطوير شخصيته ونموها، وتمتع بصحة نفسية جيدة. فالقادر على إيجاد المعنى الشخصي في حياته هو القادر على توظيف كفاءاته وقدراته الشخصية في التعامل مع ذاته والعالم المحيط به، وهو ما ينعكس إيجاباً على تكامل صحته النفسية (Solobutina & Miyassarova, 2019, p. 263).

وفي الاتجاه نفسه، يرى كاي (Kay, 2009) أن الوفاء الوجودي يمثل أسلوب حياة مليئاً بالمعنى، ويظهر بصورة واضحة لدى الأفراد الذين يتمتعون بدوافع عالية ويعملون بجد واجتهاد، انطلاقاً من اعتقادهم بأن الأنشطة والمهام التي يؤدونها تمنح حياتهم قيمة وأهمية. كما يصف كاي الفرد المتمتع بالوفاء الوجودي بأنه شخص ذو أخلاق رفيعة، قادر على العطاء دون حدود، ويقدر المعاني الإيجابية في حياته، ويقدر العلاقات الإنسانية القائمة على العطاء والاحترام المتبادل، مما يسهم في سمو الذات وبلوغ مستويات عليا من الإحساس بالوفاء الوجودي (Kay, 2009, p. 17).

النموذج المفسر للوفاء الوجودي

انموذج (Loonstra, 2007)

يشير هذا النموذج إلى أن الوفاء الوجودي يُعد ذا أهمية حاسمة في تحقيق الرفاه النفسي، وقد تناول أتباع فيكتور فرانكل هذا المفهوم (Längle, Orgler, Kundi, 2003). وقد صاغ فرانكل (1962) مصطلح الفراغ الوجودي لوصف نمط من الحياة الخالي من المعنى، والذي يتسم بالملل ومحاولات الهروب عبر الإلهاء، وما يصاحبه من قابلية للعصابية. في المقابل، يشير الوفاء الوجودي إلى أسلوب حياة يتسم بالمعنى والهدف، ويعكس بناءً نفسياً وجودياً في التعامل مع الحياة.

ومن أبرز سمات علم النفس الوجودي تركيزه على الخبرات الحدية للإنسان بوصفها محددات أساسية للوجود الإنساني، كما أشار يالوم (Yalom, 1980). ويفترض هذا النموذج أن تحقيق الوفاء الوجودي والوصول إلى وجود إنساني متكامل يتم من خلال قدرة الفرد على التغلب على الصراعات النفسية التي تثيرها الحدود الوجودية، والتمثلة في محدودية الحياة بسبب الموت، وحدود القوة والإمكانات الشخصية، إضافة إلى الحدود الناجمة عن وجود الآخرين أو العالم الخارجي بوجه عام.

ويتطلب ذلك من الفرد القيام بعدد من المهام الوجودية، من بينها: قبول الذات، وتحقيق الذات، وسمو الذات، حيث تمثل هذه المهام مجالات الوفاء الوجودي، وتُعد اللبنات الأساسية في بناء علم النفس الإنساني الوجودي، بوصفها مسارات صحية نفسياً للسعي نحو الهدف في الحياة. فالأفراد الذين يقبلون ذاتهم ويحققونها ويسمون بها، يقبلون الواقع كما هو، ويتقبلون مهامهم الخاصة، وإمكاناتهم، وحدودهم الجوهرية، مع الحرص على تنمية تلك الإمكانات المحدودة بهدف تحقيق النمو الشخصي على مستوى الفهم والقدرات. كما يتمثل سمو الذات في تجاوز الفرد لذاته من خلال الاعتراف بالواقع، والشعور بالانتماء إلى كُلِّ أكبر، والقدرة على رؤية الذات من منظور الواقع الخارجي، وتجاوز المصالح الذاتية الضيقة، وإدراك الآخرين في العالم الخارجي وتقديرهم، وبناء علاقات قائمة على الاحترام والتقدير المتبادل، والشعور بالمسؤولية تجاهها، واستمداد معنى الحياة من خلالها، وصولاً إلى الإحساس الأساسي بالانسجام بين الذات والعالم. وفي سياق تحقيق هذه المهام الوجودية، يتكوّن لدى الفرد معنى للحياة، ويتحقق له وجود إنساني متكامل (Loonstra, 2007, p. 5-18). ووفقاً لنموذج لونسترا (Loonstra, 2007) فإن الوفاء الوجودي يتحدد في عدة مجالات، وهي:

أولاً: قبول الذات (Self-Acceptance):

يُعرّف لونسترا وزملاؤه (Loonstra et al., 2007) قبول الذات بأنه قدرة الفرد على تمييز ذاته عن العالم المحيط به، وعدم الاعتماد على أشخاص أو ظروف خارجية، مع تقبل الأشياء كما هي (Loonstra et al., 2007, p. 9).

ويُعد مفهوم قبول الذات من المفاهيم الأساسية في علم النفس الإنساني، إذ كان هذا الاتجاه من أوائل المدارس النفسية التي أبرزت أهميته بوصفه مفهوماً نفسياً مستقلاً له بنيته الخاصة وتأثيره الواضح في الصحة النفسية للفرد. ويرى ممثلو الحركة الإنسانية أن جذور قبول الذات تعود إلى النظرة الإيجابية لجوهر الطبيعة الإنسانية، حيث يؤمنون بأن الأصل في الإنسان هو فطرته الطيبة. وفي هذا السياق، أشار ماسلو إلى أن أنصار التحليل النفسي والنظرية السلوكية قد أهملوا القدرات الإنسانية وطبيعة الإنسان أثناء دراستهم له (Hoffman et al., 2013, p. 313).

وقد أكد علم النفس الإنساني على أهمية تنمية قدرات الفرد واستثمار إمكاناته، حيث وضع ماسلو تحقيق الذات في قمة هرمه للاحتياجات الإنسانية، واعتبر قبول الفرد لذاته عنصراً أساسياً ومهماً لتمكينه من تحقيق ذاته. كما رأى أن قبول الذات يمثل عاملاً دافعاً لمجموعة من العادات والسلوكيات المتكاملة التي تشكل جوهر تحقيق الذات لدى الفرد (Al-Exander & Shelton, 2014, p. 439).

ويرى إليس أن الإنسان يولد وهو يمتلك القدرة على التفكير العقلاني، وتحقيق رغباته، والوصول إلى السعادة وقبول الذات، إلا أنه قد يصبح غير عقلاني نتيجة تبني أنماط من التفكير المشوّه. كما يؤكد أن الإنسان ليس معصوماً من الخطأ، بل هو كائن يخطئ أحياناً، الأمر الذي يساعده على تقبل ذاته كما هي، والتعلم على العيش بسلام مع نفسه، بدلاً من الانشغال المستمر بكونه شخصاً يرتكب الأخطاء (كوري، 2011: ص356). ويتكوّن مفهوم قبول الذات منذ مرحلة الطفولة، ويستمر في التبلور عبر مراحل

النمو المختلفة، ولا سيما في مرحلة المراهقة، حيث يكتسب الفرد صورته الذاتية تدريجياً من خلال الخبرات والتجارب والمعارف التي يمر بها خلال حياته (Hussain, 2008: 95)

ثانياً: تحقيق الذات (Self-actualization):

يشير إلى حاجة الفرد إلى التعبير عن ذاته بشكل مباشر أو غير مباشر، والسعي إلى بلوغ أقصى ما يمكن تحقيقه من إمكاناته وقدراته، بما يحقق إشباع حاجاته النفسية ويعيد توازنه، الأمر الذي يساعده على توظيف قدراته في خدمة نفسه والمجتمع، والقيام بأدواره ومسؤولياته وواجباته المختلفة (السبعوي، 2011: ص67).

يرى أنصار الاتجاه الإنساني أن المعنى الحقيقي لتحقيق الذات يتجلى في سعي الفرد لاكتشاف ذاته الحقيقية والتعبير عنها والعمل على تنميتها، ويُعد كل من روجرز وماسلو من أكثر العلماء اهتماماً بهذا المفهوم. ويؤكد روجرز على أهمية المجال الظاهري المحيط بالإنسان، ويرى أن الهدف الأساسي للفرد هو تحقيق ذاته والمحافظة عليها، وأن مفهوم الذات أو التساؤل حول "من أنا؟" ينشأ نتيجة تفاعل الكائن الحي مع البيئة والخبرات التي يمر بها (Engler, 1985, p. 201).

وقد اقترح ماسلو تسلسلاً هرمياً شاملاً للحاجات الإنسانية، مؤكداً أن الأفراد يميلون بطبيعتهم إلى التركيز على تحقيق ذواتهم، ومنذ ذلك الحين أصبح مفهوم الذات من المفاهيم الشائعة في البحوث النفسية والسلوكية (Arona, 2017, p. 2). ويحتل تحقيق الذات قمة هرم الحاجات الإنسانية، ولا يمكن للفرد بلوغ هذه المرحلة إلا بعد إشباع الحاجات الأساسية الضرورية للبقاء، مثل حاجات الطعام والشراب، والأمن، والحب، والانتماء، والاحترام. وبعد إشباع هذه الحاجات يبدأ الفرد في بناء هوية ناجحة لنفسه، ويسعى إلى تحقيق مكانة اجتماعية ومهنية مرموقة تمكنه من إدراك قيمته الإنسانية (بريس، 2004: ص13).

ويؤكد فرانكل أن تحقيق الذات يتحقق من خلال إشباع حاجات الإنسان وليس من خلال إحباطها، وأن حالة الإنسان الخالي من القيم تُعد حالة مرضية، كما أن حاجة الإنسان إلى منظومة قيم أو فلسفة حياة أو دين تشبه حاجته إلى الشمس والهواء. (فرانكل، 1982: ص208-210).

ثالثاً: سمو الذات (Self-Transcendence)

يُعد سمو الذات من الخصائص التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، إذ يدفع الفرد إلى تجاوز دوره السلبي ليغدو كائناً فاعلاً ومبدعاً في آن واحد، الأمر الذي يتطلب منه توليد أفكار جديدة والانخراط في علاقات قائمة على المحبة والتفاعل الإنساني الخلاق (Fromm, 1995: 50).

ويمتاز الوجود الإنساني بظاهرة أساسية تتمثل في سعي الفرد إلى تحقيق المعنى في حياته، ويُعد سمو الذات أو تجاوزها أعلى درجات هذا السعي. ويرى فرانكل أن هذه السمة تُعد من الخصائص الجوهرية للوجود الإنساني، إذ تُمكن الفرد من تجاوز حدود ذاته والنظر إلى الحياة بوصفها مجالاً للالتزام والمسؤولية، لا مجرد وسيلة لإشباع الحاجات أو تحقيق التوازن النفسي

ويؤكد فرانكل أن تحقيق الذات لا يُمثل الهدف النهائي أو الغاية الأساسية للإنسان، بل إن جعله غاية في حد ذاته يتعارض مع خاصية سمو الذات أو التعالي عليها. فسمو الذات يتيح للفرد أن يرى نفسه موضوعاً للتقويم والتصحيح، وأن يتجه نحو ما هو أبعد من ذاته، من خلال الارتباط بقيم ومعاني عليا، وتكليف النفس بمهام تمنح الحياة جدواها، سواء في سياق العيش أو التضحية

وفي هذا السياق، يشير فرانكل إلى أن العديد من علماء نفس الشخصية لم يولوا هذه الخاصية الاهتمام الكافي، إذ انصب تركيزهم غالباً على الدافعية ومبدأ استعادة التوازن النفسي. غير أن هناك أنماطاً من السلوك الإنساني لا يمكن تفسيرها من خلال هذا المنظور، حيث يوجد أفراد يبتعدون عن القوة واللذة، ويتفخرون بذلك، لا بدافع الحرمان أو القهر، بل لأنهم وجدوا في هذا السلوك المعنى الحقيقي لحياتهم.

ويرى فرانكل أن مثل هذه السلوكيات، وغيرها من أنماط السلوك التي لا تهدف إلى استعادة التوازن، تستوجب اهتماماً أكبر من قبل علماء نفس الشخصية، لأن فهمها يُعد مفتاحاً رئيسياً لتفسير السلوك الإنساني والكشف عن الطبيعة الحقيقية للوجود الإنساني، والتي تقوم في جوهرها على السعي نحو المعنى وتجاوز حدود الذات. (فرانكل، 1982: 181)

أ. الدراسات العربية

دراسة القرغولي (2024)

(الوفاء الوجودي وعلاقته بالحساسية للنقد لدى طلبة الجامعة)

سعت الدراسة إلى التعرف على مستوى الوفاء الوجودي وعلاقته بالحساسية للنقد لدى طلبة جامعة ذي قار. وبلغت عينة البحث (375) طالباً وطالبة تم اختيارهم بأسلوب العينة الطبقية العشوائية، واستخدمت الباحثة مقياس لونسترا (Loonstra, 2007)، وتوصلت النتائج إلى أن طلبة الجامعة يمتلكون مستوى مرتفعاً من الوفاء الوجودي (القرغولي، 2024).

ب. الدراسات الأجنبية

دراسة Loonstra, et al (2007)

(تصور وبناء واثبات مقياس الوفاء الوجودي لدى طلبة الجامعة)

(Conceptualization, Construction and Validation of the Existential Fulfilment Scale)

هدفت الدراسة إلى بناء وتطوير مقياس الوفاء الوجودي استناداً إلى العمل الذي قدمه Längle وآخرون (2003)، طُبّق المقياس على عينة هولندية مكونة من (812) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي ملاءمة المقياس للقياس. كما بينت النتائج أن الوفاء الوجودي يتكون من ثلاثة أبعاد مترابطة هي: قبول الذات، وتحقيق الذات، والسمو الذاتي (Loonstra et al, 2007: 436).

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه يناسب البحث الحالي

ثانياً: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة ذي قار للعام الدراسي (2025-2026) البالغ عددهم (14019) موزعين بواقع (5556) من الذكور وبنسبة (40%) و(8463) من الإناث وبنسبة (60%) موزعين بواقع (9907) من التخصص العلمي ونسبتهم (71%) و (4112) من التخصص الإنساني وبنسبة (29%) موزعة في جامعة ذي قار والتي تبلغ عدد كلياتها (18) ثمانية عشر كلية والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

أعداد مجتمع البحث الكلي للطلبة

ت	الكلية	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	عدد الطلبة الكلي
1	الطب	780	19.38	1517	25.79	2297

366	4.67	275	2.26	91		2	طب الاسنان
711	8.98	528	4.55	183		3	الصيدلة
257	3.35	197	1.49	60		4	التمريض
862	4.35	256	15.06	606		5	التربية الرياضية
1328	7.68	452	21.77	876		6	الهندسة
1148	13.56	798	8.70	350		7	التربية للعلوم الصرفة
966	12.05	709	6.39	257		8	العلوم
412	4.67	275	3.40	137		9	علوم الحاسبات والرياضيات
93	1	59	0.84	34		10	الزراعة
1467	13.89	817	16.15	650		11	الادارة والاقتصاد
9907	%100	5883	%100	4024		مجموع العلمي	
2510	61.47	1586	60.31	924	الانساني	12	التربية للعلوم الانسانية
261	3.37	87	11.36	174		13	التربية الاساسية
119	2.87	74	2.94	45		14	الاعلام
424	10.19	263	10.51	161		15	القانون
397	11.86	306	5.94	91		16	الاداب
363	9.42	243	7.83	120		17	العلوم الاسلامية
38	0.81	21	1.11	17		18	الاثار
4112	%100	2580	%100	1532		مجموع الانساني	
14019		8463		5556		المجموع الكلي	

ثالثاً: عينة البحث

استخدم الباحثان الطريقة الطبقيّة العشوائية البسيطة في اختيار عينة البحث، لما توفره من تمثيل متوازن للفئات المستهدفة، وهي من الخطوات الأساسية في تصميم البحوث لضمان تمثيل مناسب للفئات المستهدفة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة ذي قار بشكل عشوائي، بواقع (283) من الأقسام العلمية و(117) من الأقسام الإنسانية. وبناءً على ذلك، تكون عينة البحث مكونة من (400) طالب وطالبة من الكليات كافة، موزعين حسب الجنس (ذكر_ أنثى) والتخصص (علمي _أنساني) حيث بلغ عدد الذكور (159) طالباً بنسبة (40%)، وعدد الإناث (241) طالبة بنسبة (60%) وحسب التخصص

العلمي (283) طالباً وطالبة بنسبة (71 %) وحسب التخصص الإنساني (117) طالباً وطالبة بنسبة (29 %) كما يوضح الجدول (2) توزيع أفراد العينة بالتفصيل.

جدول (2)

توزيع عينة البحث حسب النوع الاجتماعي (ذكور - إناث)

ت	الكلية	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	عدد الطلبة الكلي
1	الطب	22	19.13	43	25.60	65
2	طب الأسنان	3	2.61	8	4.76	11
3	الصيدلة	5	4.35	15	8.93	20
4	التمريض	2	1.74	6	3.57	8
5	التربية الرياضية	17	14.78	7	4.17	24
6	الهندسة	25	21.74	13	7.74	38
7	التربية للعلوم الصرفة	10	8.70	23	13.69	33
8	العلوم	7	6.09	20	11.90	27
9	علوم الحاسبات والرياضيات	4	3.48	8	4.76	12
10	الزراعة	1	0.87	2	1.19	3
11	الإدارة والاقتصاد	19	16.52	23	13.69	42
مجموع العلمي		115	%100	168	%100	283
12	التربية للعلوم الانسانية	26	59.09	45	61.64	71
13	التربية الاساسية	5	11.36	2	2.74	7
14	الاعلام	1	2.27	2	2.74	3
15	القانون	5	11.36	7	9.59	12
16	الآداب	3	6.82	9	12.33	12
17	العلوم الاسلامية	3	6.82	7	9.59	10
18	الآثار	1	2.27	1	1.37	2
مجموع الانساني		44	%100	73	%100	117

المجموع الكلي	159	241	400
---------------	-----	-----	-----

رابعاً : أداة البحث

بعد اطلاع الباحثان على الدراسات السابقة ومراجعة الادبيات النفسية وتحقيقاً لأهداف البحث الحالي قام الباحثان بتبني مقياس الوفاء الوجودي الذي قامت ببنائه (القرغولي، 2024) للمبررات الاتية:

1. تم تطبيق هذه الأداة على عينة من طلبة الجامعة حيث تم اختيارهم بشكل محدد بهدف تحليل خصائص معينة تتعلق بالبحث الحالي.

2. شمولية مقياس (القرغولي، 2024) لفقرات مقياس الوفاء الوجودي .

وفيما يلي عرض لإجراءات بناء المقياس والتحقق من خصائصه السيكمترية:

أ. تحديد مفهوم الوفاء الوجودي:

حدد الباحثان التعريف النظري للوفاء الوجودي اعتماداً على تعريف (Loonstra 2007) إذ عرفت الوفاء الوجودي (هو الحالة التي يتمتع بها الفرد بدافعية عالية لإنجاز هدفه، وبقدرة على إيجاد المعنى الشخصي في الحياة وبكفاية شخصية وجودية في التعامل مع الذات والعالم (Loonstra, et al, 2007, p.9)

ب. تحديد مجالات الوفاء الوجودي:

حددت Loonstra (2007) ثلاث مجالات لمقياس الوفاء الوجودي، وقد تمت الإشارة إليها في الفصل الثاني، وذلك استناداً إلى تحليل مفهوم الوفاء الوجودي وتعريفه، وبالاعتماد على تعريف (Loonstra) لهذا المفهوم. وتتمثل هذه المجالات فيما يأتي:

1. قبول الذات: ويقصد به قدرة الفرد على تمييز ذاته عن العالم المحيط به، وعدم الاعتماد على أشخاص أو ظروف أخرى، إضافة إلى تقبل الأشياء كما هي. ويشمل هذا المجال الفقرات: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11).

2. تحقيق الذات: ويعني حاجة الفرد إلى التعبير عن ذاته بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والسعي للوصول إلى أقصى ما يمكن تحقيقه من إمكانياته وقدراته، بقصد إشباع حاجاته وإعادة توازنه النفسي، مما يساعده على توظيف إمكانياته وقدراته في خدمة نفسه والمجتمع، والقيام بأدواره ومسؤولياته وواجباته المعتادة. ويشمل هذا المجال الفقرات: (12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19).

3. سمو الذات: وهو سمة شخصية تتكون من الإحساس بالكمال، والوعي بالقوى غير العادية، وومضات من البصيرة. ويشمل هذا المجال الفقرات: (20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28).

ج. صياغة فقرات المقياس لكل مجال:

تم تبني مقياس الوفاء الوجودي المكوّن من (28) فقرة، بالاستناد إلى أنموذج (Loonstra 2007)، وبيّن الملحق (3) ذلك. وقد حرصت الباحثة عند تبني الفقرات على الالتزام بالقواعد العلمية الواجب مراعاتها في صياغة فقرات المقاييس النفسية، إذ يجب أن تعبّر كل فقرة عن فكرة واحدة فقط، وأن تكون واضحة ومفهومة، مع تجنب استخدام صيغة النفي لما قد تسببه من إرباك للمفحوص، فضلاً عن تجنب الفقرات غير الملائمة للصفة المراد قياسها (سمارة، 1989، ص 81).

وبناءً على هذه القواعد، تم اعتماد فقرات المقياس بصيغتها الأولية، والتي بلغ عددها (28) فقرة موزعة على المجالات الثلاثة التي يتضمنها المقياس، إذ بلغ عدد فقرات المجال الأول (11) فقرة، وعدد فقرات المجال الثاني (8) فقرات، في حين بلغ عدد فقرات المجال الثالث (9) فقرات، وبما ينسجم مع التعريف النظري لكل مجال وفق الإطار النظري المعتمد.

د. أعداد تعليمات الاجابة

تُعدّ تعليمات المقياس بمثابة دليل إرشادي يوجّه المستجيب في الإجابة عن فقرات المقياس، لذلك روعي فيها البساطة والوضوح ، من خلال توجيه المستجيب بوضع علامة (✓) أمام البديل المناسب لكل فقرة بما يعكس موقفه ومشاعره الفعلية، مع التأكيد على أهمية الدقة والصراحة في الإجابة. كما أشارت الباحثة في تعليمات المقياس إلى أن المعلومات التي يتم الحصول عليها تُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، ولن يُطلع عليها أحد سواها، مع التأكيد على عدم ذكر الاسم، وذلك لطمأنه المستجيب بشأن سرية الاستجابات والتغلب على عامل الرغبة الاجتماعية.

ه. تصحيح المقياس:

اعتمد الباحثان على طريقة ليكرت في تصحيح المقياس وكانت البدائل المستعملة هي تطبق على دائماً، تنطبق على غالباً، تنطبق على أحياناً تنطبق على نادراً ، لا تنطبق عليه ابداً) وتأخذ الدرجات (1.2.3.4.5) على التوالي، وهي أحد الطرائق العلمية المتبعة في بناء المقاييس النفسية وذلك لما تتمتع بها هذه الطريقة من مزايا ومحاسن كما هو مبين في الآتي :

1. سهولة البناء والتصحيح.
2. توفر لنا مقياساً متجانساً.
3. تسمح بأكبر عدد متباين بين الأفراد.
4. تجمع لنا أكبر عدد من الفقرات التي لها علاقة بالظاهرة المراد قياسها.
5. تساعدنا في التأكيد على أن المقياس احادي البعد أي أن جميع فقراته تقيس شيئاً واحداً فقط (عوده، 2002: ص 407-409)

و. الصدق الظاهري

بهدف التحقق من صلاحية فقرات المقياس، قامت الباحثة بعرض المقياس بصورته الأولية، والمكونة من (28) فقرة، على (20) محكماً من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم التربوي، وذلك لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم بشأن مدى ملائمة فقرات المقياس للغرض الذي أعد من أجله. واعتمدت الباحثة نسبة اتفاق بلغت (80%) فأكثر معياراً للحكم على صلاحية الفقرات وصدقها. وبناءً على ذلك، حصلت جميع فقرات المقياس على نسبة الاتفاق المطلوبة، وتم إقرارها صالحة للتطبيق بصورتها النهائية.

الإجراءات الإحصائية لتحليل الفقرات :

أ. القوة التمييزية لفقرات المقياس :

يقصد بالقوة التمييزية للفقرات مدى قدرتها على التمييز بين الأفراد الممتازين بالصفة التي يقيسها هذا المقياس وبين الأفراد الضعاف في تلك الصفة (Gronland , 1981, p. 253). ولتحقيق ذلك تم اعتماد أسلوب المجموعتين الطرفيتين ، إذ يتم في هذا الأسلوب اختيار مجموعتين طرفيتين من الأفراد بناء على الدرجات الكلية التي حصلوا عليها في المقياس ، ويتم تحليل كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا (Edwards, 1957, p. 152). قام الباحثان بتطبيق مقياس الوفاء الوجودي على عينة عشوائية من طلبة جامعة ذي قار بلغ عددهم (400) طالب وطالبة .

1. تصحيح كل استمارة وتحديد الدرجة الكلية لكل منها .
2. ترتيب الدرجات التي حصل عليها الافراد تنازلياً (من أعلى درجة إلى أدنى درجة).
3. اختيار نسبة قطع لتحديد المجموعتين الطرفيتين إذ اقترح " كيلي " Kelly " أن يكون عدد أفراد كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية عند حساب القوة التمييزية للفقرات بنسبة (27%) من أفراد العينة (عودة ، 1998 ، ص 286)

وفي ضوء هذه النسبة (27%) بلغ عدد الاستثمارات لكل مجموعة (108) استثمار ، أي إن عدد الاستثمارات التي خضعت للتحليل بلغ (216) استثمار .

4. قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات مقياس الوفاء الوجودي ، وتعد الفقرة مميزة إذا كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية ، والبالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (214) . وجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3)

القوة التمييزية لمقياس الوفاء الوجودي باستعمال المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة ضمن المقياس	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدالة
1	عليا	4.48	0.88	6.77	دالة
	دنيا	3.46	1.29		
2	عليا	4.69	0.57	9.53	دالة
	دنيا	3.43	1.25		
3	عليا	4.54	0.74	8.39	دالة
	دنيا	3.49	1.06		
4	عليا	4.47	0.7	9.26	دالة
	دنيا	3.18	1.27		
5	عليا	4.44	0.74	7.35	دالة
	دنيا	3.35	1.36		
6	عليا	4.51	0.75	8.65	دالة
	دنيا	3.3	1.25		
7	عليا	4.51	0.79	7.02	دالة
	دنيا	3.47	1.31		
8	عليا	4.54	0.75	7.21	دالة
	دنيا	3.61	1.1		
9	عليا	4.59	0.75	6.34	دالة
	دنيا	3.76	1.14		

دالة	6.75	0.78	4.45	عليا	10
		1.36	3.44	دنيا	
دالة	9.44	0.83	4.42	عليا	11
		1.2	3.09	دنيا	
دالة	8.62	0.69	4.45	عليا	12
		1.17	3.32	دنيا	
دالة	7.56	0.61	4.61	عليا	13
		1.26	3.59	دنيا	
دالة	5.39	0.97	4.27	عليا	14
		1.35	3.41	دنيا	
دالة	10.88	0.68	4.53	عليا	15
		1.12	3.16	دنيا	
دالة	9.88	0.71	4.6	عليا	16
		1.16	3.31	دنيا	
دالة	9.90	0.58	4.67	عليا	17
		1.2	3.4	دنيا	
دالة	9.98	0.78	4.36	عليا	18
		1.24	2.95	دنيا	
دالة	5.90	1.18	3.98	عليا	19
		1.43	2.93	دنيا	
دالة	6.10	0.79	4.43	عليا	20
		1.2	3.58	دنيا	
دالة	6.58	0.64	4.69	عليا	21
		1.27	3.79	دنيا	
دالة	7.19	0.66	4.53	عليا	22
		1.3	3.52	دنيا	

دالة	7.67	0.78	4.39	عليا	23
		1.3	3.27	دنيا	
دالة	8.41	0.74	4.45	عليا	24
		1.29	3.25	دنيا	
دالة	9.45	0.74	4.53	عليا	25
		1.19	3.25	دنيا	
دالة	10.02	0.71	4.44	عليا	26
		1.2	3.09	دنيا	
دالة	7.81	0.97	4.37	عليا	27
		1.33	3.13	دنيا	
دالة	11.17	0.72	4.49	عليا	28
		1.32	2.88	دنيا	

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة Item Validity)

الدرجة الكلية للمقياس تمثل قياسات محكية أنية من خلال ارتباطها بدرجات الافراد على الفقرات، ومن ثم فان ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني ان الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقسبه الدرجة الكلية (Moss, 1994, p.286).

لتحقيق ذلك استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون Pearson لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياسي الوفاء الوجودي والدرجة الكلية ل (400) استمارة أي العينة ككل ، وعند موازنة قيم الارتباط مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0.098) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (398) أتضح أن الارتباطات جميعها دالة إحصائياً.

ثبات المقياس Reliability of the scale :

والمعرفة ثبات المقياس استخدمت الباحثة طريقتين طريقة إعادة الاختبار وطريقة تحليل التباين الفا كرونباخ والتي تؤثر التجانس الداخلي للمقياس وفيما يلي توضيح للطريقتين :

أ-طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test – Retest Method)

تتضمن هذه الطريقة تطبيق المقياس على عينة ممثلة من الافراد في المجتمع ، ثم إعادة تطبيق المقياس عليها مرة أخرى بعد مرور مدة مناسبة من الزمن، ويرى آدمز (Adams 1964) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته يجب ان يكون في أثناء مدة لا تقل عن اسبوعين (Adams.1964, p.58) ولمعرفة ثبات المقياس استخدمت الباحثة طريقتين طريقة إعادة الاختبار وطريقة تحليل التباين الفا كرونباخ والتي تؤثر التجانس الداخلي للمقياس وفيما يلي توضيح للطريقتين :

ولحساب الثبات طبق الباحثان المقياس على عينة الثبات البالغة (30) طالب وطالبة اختبروا عشوائياً من مجتمع البحث، وأعيد تطبيقه بعد مرور (15) يوماً، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات افراد العينة للتطبيقين الأول والثاني اذ بلغ معامل الثبات (0.80) وهو معامل ثبات جيد ومقبول

ب – طريقة تحليل التباين بتطبيق معادلة الفا – كرونباخ (Alpha Cronbah)

تحقق الباحثان من ثبات مقياس الوفاء الوجودي بطريقة تحليل التباين وفق معادلة الفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية حيث بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.82) وهو معامل ثبات جيد وهذا يعد مؤشراً مقبولاً على الاتساق الداخلي الفقرات مقياس الوفاء الوجودي (Nunnally, 1964.p262)

وصف مقياس الوفاء الوجودي بصيغته النهائية:

تحقيقاً لأهداف البحث تم تطبيق الصورة النهائية لمقياس الوفاء الوجودي المكون من (28) وتم تحديد خمسة بدائل للإجابة اذا تمثل (28) ادنى درجة للوفاء للمقياس و(140) اعلى استجابة للمقياس وقامت الباحثة بأجراء التطبيق بتوزيع الاستبانة على جميع افراد العينة والمتمثلة بطلبة جامعة ذي قار اذ قامت بتوزيع (450) استبانة تمكنت من استرجاع (420) استبعدت منها (20) استبانة غير مكتملة فتبقى (400) استبانة استعملتها الباحثة للتحليل الاحصائي ولعدم سقوط اي فقرة من بالتحليل الاحصائي استعان الباحثان بالاستجابات نفسها لتحليل نتائج البحث.

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت اليها الباحثة وتفسيرها على وفق أهدافها في ضوء الإطار النظري المتبنى والدراسات السابقة ، ثم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات على ضوء تلك النتائج

الهدف (1) : التعرف على الوفاء الوجودي لدى طلبة الجامعة

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الوفاء الوجودي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (400) طالب وطالبة ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (110.35) درجة وبانحراف معياري مقداره (13.09) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (84) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المتوسط الحسابي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (399) ومستوى دلالة (0.05) والجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الوفاء الوجودي

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
400	110.35	13.09	84	40.25	1.96	399	دال

تشير نتيجة الجدول (4) الى ان عينة البحث لديهم الوفاء الوجودي بمستوى مرتفع . ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء انموذج لونسترا وآخرون (Loonstra et al, 2007) الذي قامت الباحثة بتبنيته بأن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة مرتفعة من الوفاء الوجودي وعبر ما حققوه من اهداف وطموحات وانجازات لاسيما فيما يتعلق بحياتهم

الدراسية لكونها تُعد مقوم هام جدا واساسي في حياتهم مما جعلهم حريصين على استكشاف وتطوير امكانياتهم وقدراتهم والسعي نحو الاهداف والغايات النبيلة، وهو ما يُعد عاملاً مؤثراً تأثيراً كبيراً في نفوسهم وحياتهم مما ادى الى تكوين قناعة ورضا بإمكاناتهم وقدراتهم وتعزيز قبولهم لذواتهم معتمدين بذلك على أنفسهم مما يجعلهم يتقبلون أنفسهم ويتقبلون الأشياء كما هي، ويكونوا اكثر قدرة على تقبل التحديات و هزيمة الازمات والمواقف الصعبة التي تواجههم في الحياة مع تخطيط افضل للمستقبل ، (Loonstra,et al,2007:p.9)

وفسر الباحثان ارتفاع الوفاء الوجودي لدى الطلبة ناجم عن شعورهم بأنهم يؤدون دوراً مهماً في المجتمع وما يصحب ذلك من مسؤوليات وواجبات وهو بذلك يؤدي الى الاسهام في اشباع حاجاتهم وتحقيق التوازن لديهم ومساعدتهم على توظيف امكانياتهم وقدراتهم أملين بذلك في تكوين هوية ناجحة لأنفسهم وتحقيق مكانة اجتماعية ومهنية محترمة يستطيعون من خلالها ان يدركوا ذواتهم كإنسان (بريس،2004: ص13).

وان نتائج البحث الحالي اتفقت مع نتائج دراسة (عبد الله ، 2022) التي اكدت على أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع من الوفاء الوجودي ومع نتائج دراسة (الفرغولي،2024) التي اظهرت ان طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى عالٍ من الوفاء الوجودي.

الهدف (2) : التعرف على دلالة الفروق في الوفاء الوجودي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور-اناث)

ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، حيث تبين ان القيمة التائية المحسوبة (4.611) عند درجة حرية (398) ومستوى دلالة (0.05) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة(1.96) وبهذا توجد فروق دالة لصالح الاناث ، حيث تبين ان الوسط الحسابي لدرجات الاناث (107) وهو اعلى من الوسط الحسابي لدرجات الذكور(102) بمعنى ان الاناث اعلى من الذكور في الوفاء الوجودي والجدول (5) يوضح ذلك

جدول(5)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق في الوفاء الوجودي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس

(ذكور -اناث)

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة الإحصائية
الوفاء الوجودي	ذكور	159	102	3,11	398	4,611	1.96	دالة
	إناث	241	107	2,81				

يفسر الباحثان هذه النتيجة في ضوء الإطار النظري المعتمد، ووفق ما أشار إليه فرانكل من أن الوجود الإنساني يقوم في جوهره على السعي نحو المعنى وتجاوز حدود الذات، إذ يُعد سَمَوُ الذات أعلى درجات هذا السعي، حيث يَمَكِّن الفرد من الارتباط بقيم ومعاني عليا وتكليف النفس بمهام تمنح الحياة جدواها. كما أن بعض أنماط السلوك الإنساني لا تهدف إلى تحقيق اللذة أو استعادة التوازن النفسي، بل تنبع من اكتشاف معنى أعمق للحياة، الأمر الذي يساعد الفرد على تجاوز ذاته والصمود أمام الظروف المختلفة. (فرانكل، 1982: 181)

الاستنتاجات

توصل البحث الحالي إلى الاستنتاجات الآتية:

1. أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع من الوفاء الوجودي، مما يدل على امتلاكهم إحساساً إيجابياً بمعنى الحياة والالتزام بالقيم والأهداف التي توجه سلوكهم في حياتهم الجامعية.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الاناث.

التوصيات

1. تشجيع الجامعات على تعزيز القيم الوجودية لدى الطلبة من خلال تضمين المناهج والأنشطة الجامعية موضوعات تتعلق بمعنى الحياة والمسؤولية الشخصية وتحقيق الذات، لما لها من دور في تنمية الوفاء الوجودي لديهم.
2. هيئة بيئة جامعية داعمة للنمو الشخصي والنفسي للطلبة من خلال تشجيع الحوار الفكري والانفتاح الثقافي، بما يساعد الطلبة على تطوير رؤيتهم للحياة وتعزيز التزامهم بقيمهم الشخصية.
3. الاهتمام بتنمية الجوانب النفسية والوجودية لدى الطلبة عند إعداد البرامج الجامعية، لما لذلك من أثر في تحقيق التوازن النفسي وتعزيز الشعور بالمعنى والغاية في الحياة.

المقترحات

في ضوء نتائج البحث الحالي، واستكمالاً لما توصلت إليه الدراسة، يقترح الباحثان ما يأتي:

1. إجراء دراسة مقارنة للكشف عن مستوى الوفاء الوجودي لدى طلبة الجامعات الحكومية والأهلية.
2. إعداد وتطبيق برامج تعليمية وإرشادية تهدف إلى تنمية وتعزيز الوفاء الوجودي لدى شرائح أخرى من المجتمع.
3. إجراء دراسات مماثلة على فئات أخرى من المجتمع، مثل: (المعلمين، المدرسين، المرشدين التربويين، وموظفي المؤسسات التربوية).

المصادر العربية

- إبراهيم محمد عبد القادر، سمارة عزيز، النمر عصام. (1989). مبادئ القياس والتقويم في التربية العربية. عمان: دار الفكر
- حسين، محمود عطا، والزيود، نادر فهمي. (1999). مشكلات طلبة الجامعة ومستوى الاكتئاب في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي. مجلة البصائر، جامعة البنات الأهلية الأردنية، الأردن.
- السبعوي، فضيلة عرفات. (2011). تحقيق الذات وإدارة العطاء. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الشمري، كريم عبد سلجر. (2003). الوجود الأصيل والالتزام وعلاقتها بالرضا عن النفس (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب، جامعة بغداد.

- عبد الله، حنان موسى السيد. (2022). الوفاء الوجودي والصحة النفسية الإيجابية لدى طلاب الجامعة – دراسة تنبؤية فارقة. مجلة الإرشاد النفسي، العدد 20، جزء 2.
- فرانكل، فيكتور. (1982). الإنسان يبحث عن المعنى. ترجمة طلعت منصور. دار القلم.
- فرانكل، فيكتور. (1998). إرادة المعنى (أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى). ترجمة إيمان فوزي. القاهرة: دار زهراء الشرق.
- الكبيسي، كامل تامر. (2001). العلاقة بين التحليل المنطقي والتحليل الإحصائي للفقرات في المقاييس النفسية. مجلة الأستاذ، العدد (25)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- كوري، جبرالد. (2011). النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي. ترجمة سامح وديع الخشن. دمشق: دار الفكر.
- الكيال، مختار أحمد السيد. (2022). الوفاء الوجودي والصحة الذهنية الإيجابية وعلاقتها بالذكاء الناجح وأساليب التعلم. مجلة البحوث والدراسات التربوية، المجلد (1)، العدد (1).
- محمد، علي عودة، وإسكندر، ساجدة مراد. (2012). المعنى الوجودي للحياة وعلاقته بقوة تحمّل الشخصية لدى الموظفين في دوائر الدولة. مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، (20).
- مقدادي، يوسف موسى فرحان. (2015). التفكير الخلفي علاقته بالوجود النفسي الممتلئ والسلوك الاجتماعي الإيجابي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 11، عدد 3، أيلول.

المصادر الأجنبية

- Adams, J. A. (1964). Human memory. McGraw-Hill.
- Al-Exander, B., & Shelton, C. (2014). A history of psychology in Western civilization. Cambridge: Cambridge University Press.
- Barzoki, S. T., Rafieinia, P., Bigdeli, I., & Najafi, M. (2018). The role of existential aspects in predicting mental health and burnout. Journal of Psychiatry, 13(1), 40–45.
- Danilenko, O. I., & Nosova, A. S. (2020). Existential fulfilment and sociopsychological adaptability as predictors of subjective well-being of students. Perspektivy Nauki i Obrazovania: Perspectives of Science and Education International Scientific Electronic Journal, 46(4), 315–325.
- Frankl, V. (1978). The unheard cry for meaning. New York: Simon and Schuster.
- Fromm, E. (1995). The sane society. New York.
- Harries, S. H. K. (2004). Relationships among life meaning, relationship satisfaction, and satisfaction with life. (M.A. Thesis). Trinity Western University, Canada.

- Hoffman, L., Lopez, A. J., & Moats, M. (2013). Humanistic psychology and self-acceptance. In M. E. Bernard (Ed.), Theory, practice and research. New York: Springer Science & Business Media, LLC.
- Hussain, N. (2008). Quality of life and its relationship to self-acceptance among university students. (Unpublished Doctoral Dissertation). University of Baghdad, Iraq.
- Kay, J. (2009). Existential fulfillment, work engagement and job burnout. Journal of Humanistic Psychology.
- Langle, A., & Eckhardt, P. (2000). Test on existential motivation. Unpublished Manuscript. International Society for Logotherapy and Existential Analysis, Vienna, Austria.
- Langle, A. (2003). The method of "Personal Existential Analysis". European Psychotherapy, 4(1), 59–75.
- Langle, A., Orgler, C., & Kundi, M. (2003). The existence scale: A new approach to assess the ability to find personal meaning in life and to reach existential fulfillment. European Psychotherapy, 4(1), 135–151.
- Loonstra, B., Brouwers, A., & Tomic, W. (2007). Conceptualization, construction and validation of the existential fulfillment scale. European Psychotherapy, 7(1).
- Moss, P. A. (1994). Can there be validity without reliability? Educational Researcher, 23(2), 5–12.
- Nunnally, J. C. (1964). Psychometric theory. McGraw-Hill.
- Solobutina, M., & Miyassarova, M. (2019). Dynamics of existential personality fulfillment in the course of psychotherapy. Behavioral Sciences, 10(21).
- Severin, W. J., & Tankard, J. W. (1992). Communication theories: Origins, methods, and uses (3rd ed.). USA: Tondman Press.
- Whang, L. S., Lee, S., & Chang, G. (2003). Internet over-users' psychological profiles: A behavior sampling analysis of Internet addiction. CyberPsychology & Behavior, 6, 143–150
- Yalom, I. D. (1980). Existential psychotherapy. New York: Basic Books.